المكتبة الأزهرية

مخطوطة

شرح حديث ما ذئبان جائعان

المؤلف

عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ابن رجب)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدسة تجاه المحراب النبوي على مشرفها افضل
الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام
الله الملك العلام امين واخر
دعايهم ان الحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله
وصحبه
اجمعين

هذا تاليف للامام العارف
بالله تعالى ابن رجب على قوله صلى الله
عليه وسلم ما ذيبان جايعان
ارسلا في غنم بافسد
لها من حرص
المرء على المال
والشرف
لدينه

تاليف الحافظ
ابن رجب
رحمه الله تعالى
ملكه الله لعبده محمد
ابن خالد العتابي
والاتسب باسم هذا الكتاب
ان يقال منهج السلف والخلف
في ذم الحرص على المال والشرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اخرج الامام احمد والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذيبان جايعان أرسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه قال الترمذي حسن صحيح وروى من وجه اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وابي هريرة واسامة ابن زيد وجابر وابي سعيد الخدري وعاصم بن علي الانصاري رضي الله عنهم ولفظ حديث جابر ما ذيبان ضاريان باتا في غنم غاب راعوها بافسد من التماس الشرف والمال لدين المومن. وفي حديث بن عباس حب المال والشرف بدل الحرص في الدنيا وان فساد الدين بذلك فهذا مثل عظيم جدا ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لفساد دين المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا وان فساد الدين بذلك ليس بدون فساد الغنم بذيبين جايعين ضاريين باتا في الغنم وقد غاب عنها رعاتها ليلا فهما يأكلان في الغنم ويفترسان فيها ومعلوم انه لا يخلو من الغنم من فساد الذيبين المذكورين والحالة هذه الا القليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان حرص المرء على المال

والشرف ليس افساده لدينه باقل من افساد هذين الذيبين لهذه الغنم بل اما ان يكون مساويا واما ان يكون ازيد يشير الى انه لا يسلم من دين المرء مع حرصه على المال والشرف في الدنيا الا القليل كما انه لا يسلم من الغنم مع افساد الذيبين المذكورين فيهما الا القليل فهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر الحرص على المال والشرف في الدنيا والحرص على المال نوعان احدهما شدة محبة المال مع شدة طلبه من وجوهه المباحة والمبالغة في طلبه والجد في تحصيله واكتسابه من وجوهه مع الجهد والمشقة وقد ورد ان سبب الحديث كان وقوع بعض افراد هذا النوع كما خرجه الطبراني من حديث عاصم بن علي قال اشتريت مائة سهم من سهام خيبر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذيبان ضاريان ظلا في غنم اضاعها بافسد من طلب المسلم المال والشرف لدينه ولو لم يكن في الحرص على المال الا تضييع العمر الشريف الذي لا قيمة له وقد كان يمكن صاحبه فيه اكتساب العلو بالعلي والنعيم المقيم فضيعه بالحرص في طلب رزق مضمون مقسوم لا ياتي منه الا ما قدر وقسم ثم لا ينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه فيبقى حسابه عليه وتنعم الغير به فيجمع لمن لا يحمده ويقدم على من لا يعذره لكي يذكر ذم الحرص فالحريص يضيع زمانه الشريف في خاطر

بنفسه التي لا قيمة لها في الاسفار وركوب الاخطار
جمع ما لا ينتفع لغيره كما قيل ومن بنفق الايام
في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر قد
لبعض الحكما فلانا جمع مالا فقال هل جمع اياما ينتفع
فيها قيل لا قال ما جمع شيا وفي بعض الاثار الاسرائيلية
الرزق مقسوم والحريص محروم ابن ادم اذا اقبلت
عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الاخرة قال ابن مسعود
اليقين ان لا ترضي الناس بسخط الله ولا تحمد احدا على
رزق الله ولا تلم احدا على ما لم يأتك الله فان رزق الله
لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فان الله
بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ومن كلام
بعض السلف اذا كان القدر حقا فالحرص باطل
واذا كان الغدر طباعا في الناس فالثقة بكل احد عجز
واذا كان الموت لكل احد رصدا فالطمانينة الى الدنيا
حمق كان عبد الله ابن زيد يحلف بالله لحرص المرء على
الدنيا اخوف عليه عندي من اعدايه وكان يقول

يا اخوتاه

يا اخوتاه لا تغبطوا حريصا على ثروة ولا سعة في تكسب ولا مال وانظروا
اليه بعين المقت له وبعين الرحمة له في اشتغاله واشتغاله
اليوم بما يرده به غدا في المعاد ثم يبكي ويقول الحرص حرصان فحرص
المرء على الدنيا صاحبه معذب مشغول لا يسر ولا يلذ بجمعه لشغله
ولا يفرغ من محبة الدنيا لاخرته لالتفاته لما يفني وغفلته عما يدوم
ويبقى وانشد بعضهم في هذا المعنى لا تغبطن اخا حرص على سعة
وانظر اليه بعين المقت القاني ان الحريص لمشغول بشقوته
عن السرور وما يحوي من المال كتب بعض الحكما الى اخ له كان
حريصا على الدنيا اما بعد فانك اصبحت تخدم الدنيا وهي
تجرجرك عن نفسها بالاعراض والامراض والافات والعلل كانك
لم تر حريصا محروما وناهدا مرزوقا ولا مبتاعا عن كثير ولا مبتاعا
من الدنيا باليسير عاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال له
يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب انت
ما قد كفيته كانك يا اخي لم تر حريصا محروما وناهدا مرزوقا
وقال بعض الحكما أطول الناس غما الحسود واهنا هم عيشا
ارضاهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط ولبعضهم
في هذا المعنى الحرص داء قد اضر بمن تريب الاقبالا

كم من عزيز قد رايت الحرص صيره ذليلا، ولا في العناهيه
يخاطب سلم الخاسر تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال
ومن كلام المامون الحرص مفسد للدين والمروة وانشد
حرص الحريص جنون، والصبر حصن حصين، ان قد رالله
شيا لابد ان سيكون، واسئد بعضهم حتى متى انا في عمل وتعالى
وطول سعي وادبار واقبال، وتارح الدار لا انفك مغتربا
عن لاحبة لابد روني ما حالي، فقد بمشرق الارض طورا ثم مغربها
لا يخطر الموت من حرصي على بالي، ولو قنعت اتاني الرزق في دعة
ان القنوع الغنا لا كثرة المال، والمحمود الوراق
ايها المتعب جهدا نفسه، يطلب الدنيا حريصا جاهدا
لا لك الدنيا ولا انت لها، فاجعل الهمين همها واحدا
النوع الثاني من الحرص على المال ان يزيد على
ما سبق ذكره في النوع الاول حتى يطلب المال من الوجوه
المحرمه ويمنع حقوقه الواجبه فهذا من الشح المذموم
قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة
فقطعوا

فقطعوا وامرهم فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا وفي صحيح
مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم
قال طايفة من العلما الشح هو الحرص الشديد الذي يحمل صاحبه
على ان ياخذ الاشيا من غير حلها ويمنعها من حقوقها وحقيقته
شره النفس الى ما حرم الله ومنع منه وان لا تمنع الانسان بما
احل الله له من مال او فرج او غيرهما فان الله تعالى احل لنا
الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح واباح
لنا وتها لنا من وجوه حلها واباح لنا دماء الكفار والمحاربين واموالهم
وحرم علينا ما عدى ذلك من الخبائث من المطاعم والمشارب
والمناكح وحرم علينا تناول هذه الاشيا من غير وجوه حلها وحرم
علينا اخذ الاموال وسفك الدما بغير حلها فمن اقتصر على ما اباح
له من ذلك فهو مومن ومن تعدى ذلك الى ما منع الله منه
فهو الشح المذموم وهو منافي للايمان ولهذا اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم ان الشح يامر بالقطيعة وبالفجور وبالبخل والبخل
هو امساك الانسان ما في يده والشح تناول ما ليس له ظلما وعدوانا
من مال او غيره حتى قيل ان المعاصي كلها من الشح ولهذا قرا ابن

مسعود وغيره من السلف الشح والبخل ومن هنا تعلم معنى حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله وسلم قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب
مسلم والحديث الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الايمان الصبر
والسماحة وفسر الصبر بالصبر عن المحارم والسماحة باداء الواجبات
وقد يستعمل الشح بمعنى البخل وبالعكس لكن الاصل هو التفريق بينهما
على ما ذكرنا ومتى وصل الحرص على المال الى هذه الدرجة نقص بذلك
الدين والايمان نقصا بينا فان منع الواجبات وتناول المحرمات
ينقص بهما الدين والايمان بلا ريب حتى لا يبقى منه الا القليل جدا
فصل واما حرص المرء على الشرف فهو اشد اهلاكا من الحرص على المال
فان طلب شرف الدنيا والرفعة فيها والرياسة على الناس والعلو
في الارض اضر على العبد من طلب المال وضرره اعظم والزهد
فيه اصعب فان المال يبذل في طلب الرياسة والشرف **والحرص**
على الشرف فتمين احدهما طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال
وهذا خطر جدا وهو في الغالب يمنع خير الاخرة وشرفها
وكرامتها وعزها قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقيل
من حرص على رياسة الدنيا بطلب الولايات لم يوفق
بل

يا ابا بكر اني لا نفسدها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
ابن سمرة يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتها عن مسالة
وكلت اليها وان أعطيتها عن غير مسالة أعنت عليها قال
بعض السلف ما حرص احد على ولاية فعدل فيها **وكان**
يزيد بن عبد الله بن موهب من قضاة العدل والصالحين .
وكان يقول من احب المال والشرف وخاف الدوايل لم يعدل **وفي**
صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة
فنعم المرضعة وبيست الفاطمة **وفيه** ايضا عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رجلين قالا للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله أمرنا فقال انا لا نولي امرنا هذا من سأله ولا
من حرص عليه **واعلم** ان الحرص على الشرف بطلب الولايات
يستلزم شرا عظيما قبل وقوعه بالسعي في اسبابه وبعد وقوعه
بالخطر العظيم الذي يقع فيه صاحب الولاية من الظلم والتكبر وغير
ذلك من المفاسد **وقد** صنف ابو بكر الاجري وكان من العلما
الربانيين في اوايل المائة الرابعة مصنفا في اخلاق العلما
واد ابهم وهو من اجل ما صنف في ذلك ومن تامله

الألوكة
www.alukah.net

يتعلم منه طريقة السلف من العلما والطرايق التي حدثت بعدهم
بعدهم المخالفة لطرايقهم فوصف فيه عالم السوء باوصاف طويلة
منها انه قال قد فتنه حب المال والشرف والمنزلة عند اهل الدنيا
يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسنا للدنيا ولا يجمل علمه بالعمل به وذكر
كلاما طويلا الى ان قال فهذه الاخلاق وما يشبهها تغلب على
قلب من لا لم ينتفع بالعلم فبينا هو مقارف لهذه الاخلاق اذ
رغبته نفسه في حب الشرف والمنزلة فاحب مجالسة الملوك
وابنا الدنيا واحب ان يشاركهم فيما هم فيه من رخي عيشهم
من منزل بهي ومركب هني وخادم سري ولباس لين
وفرش ناعم وطعام شهي واحب ان يغشى بابه وان يسمع
قوله ويطاع امره فلم يقدر عليه الا من جهة القضا فطلبه
فلم يمكنه الا ببذل دينه فتذلل للملوك واتباعهم وخدامهم
بنفسه واكرمهم بماله وسكت عن قبيح ما ظهر من منا كرهم
على ابوابهم وفي منازلهم ومن قولهم وفعلهم ثم رين لهم كثيرا
من قبيح افعالهم بتاويله الخطا ليحسن موقعه عندهم فلما
فعل هذا مدة طويلة واستحكم فيه الفساد وقوة القضا
فتدرج بغير سكين فصارت لهم عليه منة عظيمة ووجب

عليه

عليهم شكرهم فالزم ذلك ليلا يعيظهم عليه فيعزلوه عن القضا
ولم يلتفت الى غضب مولاه فاقتطع اموال اليتامى والارامل
والفقرا والمساكين واموال الوقف على المجاهدين واهل الثغر
بالحرمين واموال يعود نفعها على جميع المسلمين فارضى بها الكاتب
والحاجب والخادم فاكل الحرام واطعم الحرام وكثر الداعي عليه فالويل لمن
اورثه علمه هذه الاخلاق هذا العلم الذي استعاذ منه النبي صلى
الله عليه وسلم وامر ان يستعاذ منه وهذا العلم الذي قال فيه عليه الصلاة
والسلام ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ من علم لا ينفع ومن
قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعا لا يسمع وكان عليه السلام
يقول اللهم اني اسالك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع هذا
كله كلام ابي بكر الاجري وكان في اوايل المئة الثالثة ولم يزل الفساد
بعده يتزايد على ما ذكره اضعافا مضاعفة ولا حول ولا قوة الا بالله
ومن دقيق آفات حب الشرف بطلب الولايات والحرص عليها
وهو باب غامض لا يعرفه الا العلما العارفون بالله العالمون به الذين يعارفون
من جهالة خلقه المزاحمون لربوبيته ولاهيته مع حقارتهم وسقط
منزلتهم عند الله وعند خواص عباده العارفين به كما قال الحسن

او اخر النهاية

الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله يقول فيهم وان طفطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين
فان ذل المعصية في رقابهم اي الله الا ان يذل من عصاه ان حب
الشرف بالحرص على قعود الامر والنهي وتدبير امور الناس اذا كان
القصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعاظم عليهم واظهار
صاحب هذا الشرف حاجة الناس اليه وذلهم له في طلب حوائجهم
منه فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله تعالى والاهيته وربما تسبب
بعض هؤلاء الى ايقاع الناس في امر يحتاجون فيه اليه ليضطرهم بذلك
الى رفع حاجاتهم اليه وظهور فقرهم واحتياجهم اليه ويتعاظم بذلك
ويتكبر به وهذا لا يصلح الا لله تعالى وحده لا شريك له كما قال تعالى
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم
يتضرعون وقال تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها
بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون وفي بعض الآثار ان الله تعالى
ليبتلي عبده بالبلا ليسمع تضرعه وفي بعض الآثار ايضا ان العبد اذا
دعى الله وهو يحبه قال تعالى يا جبريل لا تعجل لقضاء حاجته فاني احب
ان اسمع تضرعه فهذه الامور اصعب واخطر من مجرد الظلم وادهى
مواقع الشرك والشرك اعظم الظلم عند الله وفي الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان قال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني

فيهما

فيهما عذبته كان بعض المتقدمين قاضيا فراى في منامه كان
قائلا يقول انت قاض والله قاض فاستيقظ منزعجا وترك القضاء
وكان طائفة من القضاة الورعين يمنعون الناس ان يدعوهم بقاضي
القضاة فان هذا الاسم يشبه ملك الملوك الذي ذم النبي صلى الله عليه وسلم
التسمية به وقال لا ملك الا الله وحاكم الحكام مثله او اشد منه ومن هذا
الباب ايضا ان يحب ذا الشرف والولاية ان يحمد على افعاله ويثني عليه
بها ويطلب من الناس ذلك ويتسبب الى اذى من لم يجبه اليه
وربما كان ذلك الفعل الى الذم اقرب منه الى المدح وربما اظهر
امرا حسنا في الظاهر واحب المدح عليه وقصد به في الباطن شرا
وفرح بتمويه ذلك وتزويجه على الخلق وهذا يدخل في قوله تعالى
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وان هذه الاية انما
نزلت في من هذه صفته وهذه صفة اعني طلب المدح من
الخلق ومحبته والعقوبة على تركه لا تصلح الا لله وحده لا شريك له
ومن هنا كان ائمة الهدى ينهون عن حمدهم على عدلهم وما
يصدر منهم من الاحسان الى الخلق ويامرون باضافة الحمد على
ذلك الى الله تعالى فان النعم كلها منه وكان عمر بن عبد العزيز

شبكة الألوكة www.alukah.net

شديد العناية بذلك وكتب مرة الى اهل الموسم كتابا يقرأ عليهم وفيه الامر
بالاحسان اليهم وازالة الظلم مظالم كانت عليهم وفي الكتاب ولا تحمدوا علي
ذلك كله الا الله فانه لو وكلني الى نفسي كنت كغيري وحكايته
مع المرأة التي طلبت منه ان يفرض لبناتها اليتامى مشهورة فانها
كانت لها اربع بنات ففرض لاثنتين منهن وهي تحمد الله ثم فرض
للثالثة فشكرته فقال انما كنا نفرض لهن حيث كنتِ تولين الحمد أهله
فهذي هؤلاء الثلاث بواسين الرابعة او كما قال وحاصل الامر
ان ذا الولاية انما هو منصب لتنفيذ امر الله وامر العباد بطاعة
الله ونهيهم عن محارم الله ناصح لعباد الله يدعوهم الى الله فهو
يقصد ان يكون الدين كله لله وان تكون العزة لله وهو مع ذلك
خايف من التقصير في حقوق الله وايضا فان المحبوب لله غاية
مقاصدهم من الخلق ان يحبوا الله ويطيعوه ويفردوه بالعبودية
والالهية فكيف يراجونه في شيء من ذلك فهو لا يريد من الخلق جزا
ولا شكورا وانما يرجو ثواب عمله كما قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يأمركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا امن اذ أنتم مسلمون

بعد

بعد اذ انتم مسلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت
النصارى المسيح عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
وكان صلى الله عليه وسلم ينكر على من لا يتأدب معه في الخطاب
بهذا الادب كما قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله ثم
شاء محمد وقال لمن قال له ما شاء الله وشئت اجعلتني والله عدلا بل ما
شاء الله وحده فمن هنا كان خلفاء الرسل وأتباعهم من أمراء العدل
وقضاتهم لا يدعون الى تعظيم نفوسهم البتة بل الى تعظيم الله وحده
بالعبودية والالهية ومنهم من كان لا يريد الولاية الا للاستعانة بها
على الدعوة الى الله وحده كان بعض الصالحين يتولى القضا
ويقول انما اتولاه لاستعين به على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولهذا كانت الرسل عليهم السلام واتباعهم يصبرون على الاذى في
الدعوة الى الله ويتحملون في تنفيذ امر الله من الخلق غاية المشقة
وهم صابرون بل راضون بذلك فان المحب لربما يلتذ بما يصيبه
من الاذى في رضى محبوبه كان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز يقول
لابيه في خلافته اذا حرضه على تنفيذ الحق واقامة العدل يا أبة
لوددت انه غلت بي وبك القدور في الله عز وجل وقال بعض
الصالحين وددت ان جسمي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق كلهم

اطاعوا الله تعالى فعرض قوله على بعض العارفين فقال ان اراد بذلك النصيحة
للخلق والافلا ادري ثم غشي عليه ومعنى هذا ان صاحب هذا
القول قد يكون لحظ نصح الخلق والشفقة عليهم من عذاب الله فاحب
ان يقيهم من عذاب الله باذى نفسه وقد يكون لحظ جلال الله
وعظمته وما يستحقه من الاجلال والاكرام والطاعة والمحبة فوادان
الخلق فامره بذلك وان حصل له في نفسه غاية الضرر وهذا
مشهد خواص المحبين العارفين وبملاحظته غشي على هذا الرجل
العارف بالله وقد وصف الله في كتابه المحبين له بانهم يجاهدون
في سبيل ولا يخافون لومة لائم وفي ذلك يقول بعضهم

اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

القسم الثاني طلب الشرف والعلو على الناس بالامور الدينية
كالعلم والعمل والزهد يطلب بهم الشرف عند الله والقرب منه والزلفى
ويطلب بهم ما عند الله من الدرجات العلى والنعيم المقيم لديه قال الثوري
انما فضل العلم لانه يتقى به الله والاكان كسائر الاشياء واذا طلب بشيء
من هذا عرض الدنيا الفاني فهو ايضا نوعان احدهما
يطلب به المال وطلبه بالاسباب المحرمة وفي هذا جاء الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه
الا

لم يجد عرف
الجنة يعني ريحها خرجه الامام احمد
وابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة
وسبب هذا والله اعلم ان في الدنيا جنة معجلة وهي معرفة الله ومحبته
والانس به والشوق الى لقائه وخشيته وطاعته والعلم النافع يدل على ذلك
فمن دله علمه على دخول هذه الجنة المعجلة في الدنيا دخل الجنة في الاخرة
ومن لم يشم رائحتها لم يرح رائحة الجنة في الاخرة ولهذا كان اشد الناس
عذابا في الاخرة عالم لم ينفعه علمه وهو من اشد الناس حسرة في الاخرة
حيث كان معه الذي يتوصل به الى اعلا الدرجات وارفع المقامات فلم يستعملها
الا في التوصل الى اخس الامور وادناها واحقرها كمن كانت معه جواهر
نفيسة فباعها ببعر او بشيء مستقذر لا ينتفع به بل حال من يطلب الدنيا
بعلمه اقبح واقبح وكذلك من يطلبها باظهار الزهد فان ذلك خداع
قبيح جدا وكان ابو سليمان الداراني يعيب من لبس عباءة وفي
قلبه شهوة من شهوات الدنيا تساوي اكثر من قيمة العباءة يشير الى ان
اظهار الزهد في الدنيا باللباس الذي انما يصلح لمن فرغ قلبه من التعلق
بها بحيث لا يتعلق قلبه منها باكثر من قيمة ما لبس في الظاهر حتى
يستوي ظاهره وباطنه في الفراغ من الدنيا وما احسن قول العارفين
وقد سئل عن الصوفي فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا

www.alukah.net

وسلك طريق المصطفى واذاق الهوى طعم الجفا وكانت الدنيا منه خلف
القفا النوع الثاني من يطلب العلم والعمل والزهد للرياسة على الخلق
والتعاظم عليهم وان ينقاد الخلق ويخضعوا له ويصرفوا وجوههم اليه وان
يظهر للناس زيادة علم على العلما ليعلموا افضله عليهم ونحو ذلك فهذا
وعيد النار لان قصده التكبر على الخلق في نفسه محرم فاذا استعمل فيه آلة
الاخرة كان اقبح واخش من ان يستعمل فيه لات الدنيا من المال والسلطان
وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليماري به
السفها ويجاري به العلما ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار
خرجه الترمذي من حديث كعب بن مالك وخرجه ابن ماجه من
حديث ابن عمر وحذيفة وعنده فهو في النار وخرج ابن ماجة
وابن حبان في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاتعلموا العلم لتباهوا به العلما ولا لتماروا به السفها ولا تخيروا به المجالس
فمن فعل ذلك فالنار النار وخرج ابن عدي من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه ولكن تعلموه لوجه الله
والدار الاخرة وعن ابن مسعود قال لاتعلموا العلم لتماروا به
السفها ولتجاروا به العلما او تصرفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا
بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه يبقى ويذهب ماسواه وقد

ثبت

قمع فصل التكبر في نفسه محرم

فصل في علم الرياء بالعلم

ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة ثلاثة منهم العالم الذي قرا القران
ليقال قاري وتعلم العلم ليقال عالم وانه يقال له قد قيل ذلك وامر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار وذكر مثل ذلك في المتصدق ليقال انه جواد
وفي المجاهد ليقال انه شجاع وعن علي رضي الله عنه قال يا حملة
العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم فوافق عمله علمه وسيكون اقوام
يحملون العلم لايجاوز ذا تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم
يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه
ان يجلس الى غيره ويدعها اولئك لاتصعد اعمالهم من مجالسهم تلك الى
الله تعالى وقال الحسن لايكن حظ احدكم من العلم ان يقول له الناس عالم
وفي بعض الاثار ان عيسى عليه السلام قال كيف يكون من اهل العلم
من يطلب العلم ليجد ث به ولا يطلبه ليعمل به وقال بعض السلف
بلغنا ان الذي يطلب الاحاديث ليجد ث بها لايجد رائحة الجنة
يعني ليس له غرض في طلبها الا ليجد ث بها دون العمل بها ذم الغنيا
ومن هذا الباب كره السلف الصالح الجراة على الفتيا والحرص عليها والسار عة
والاكثار منها وروى ابن لهيعة عن عبد الله ابن ابي جعفر مرسلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار وقال

الألوكة
www.alukah.net

علقمة كانوا يقولون اجروهم على الفتيا اقلهم علما وعن البراء قال
ادركت مائة وعشرين من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسأل احدهم عن المسألة ما منهم من احد الا ود ان
اخاه كفاه وفي رواية يرد بها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى
ترجع الى الاول وعن ابن مسعود ان الذي يفتي الناس في كل
ما يستفتونه لمجنون وسئل عمر ابن عبد العزيز عن مسألة فقال
ما انا على الفتيا يجري وكتب الى بعض عماله اني والله ما
انا بحريص على الفتيا ما وجدت منه بدا وقال ابن عيينة
ليس هذا الامر لمن ود ان الناس اخاجوا اليه انما هذا الامر
لمن ود انه وجد من يكفيه وعنه انه قال اعلم الناس بالفتوى
اسكتهم واجهلهم بها انطقهم وقال سفيان الثوري ادركنا
الفقهاء وهم يكرهون ان يجيبوا في المسايل والفتيا حتى لا يجد واحدا
من ان يفتوا واذا اعفوا منها كان احب اليهم وقال الامام احمد
من عرض نفسه للفتيا فقد عرضها لامر عظيم الا ان تلجي الضرورة
قيل فايما افضل الكلام ام السكوت قال الامساك احب الي قيل
له فاذا كانت الضرورة فجعل يقول الضرورة وقال الامساك
اسلم له وليعلم المفتي انه يوقع عن الله تعالى امره ونهيه وانه

مسئول

مسئول عن ذلك قال الربيع بن خيثم ايها المفتيون انظروا
كيف تفتون وقال عمرو بن دينار لقتادة لما جلس للفتيا
تدري في اي علم وقعت بين الله وبين عباده فقلت هذا
يصلح وهذا لا يصلح وعن ابن المنذر قال ان العالم داخل بين الله
وبين عباده خلقه فلينظر كيف يدخل وكان ابن سيرين اذا
سئل عن شي من الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كانه ليس
بالذي كان وكان النخعي يسأل فتظهر عليه الكراهة ويقول
ما وجدت احدا تسأله غيري وقال لقد تكلمت ولو وجدت بدا ما
تكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه الكوفة لزمان سوء وعن محمد
ابن واسع قال اول من يدعى الى الحساب الفقهاء وعن مالك
انه كان اذا سئل عن مسألة كان واقفا بين الجنة والنار وقال
بعض العلماء لبعض المفتين اذا سئلت عن مسألة فلا يكن همك
تخليص السايل ولكن تخليص نفسك اولا وقال اخر اذا سئلت
عن شي فتفكر فاذا وجدت لنفسك مخرجا فتكلم والا فاسكت
وكلام السلف رحمهم الله في هذا المعنى كثير جدا ومن هذا

الباب ايضا كراهة الدخول على الملوك

والدنو منهم وهو العلم الذي يدخل منه على الدنيا الى نيل

الألوكة
www.alukah.net

الشرف والرياسات فيها وخرج الامام احمد وابو داود والترمذي
والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب
السلطان افتتن وخرج احمد وابو داود نحوه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه وما ازداد احد
من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا وخرج ابن ماجه من
حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اناسا
من امتي سيفقهون في الدين ويقرون القرآن ويقولون نأتي
الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك
كما لا يجتني من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم
الا الخطايا وخرجه الطبراني ولفظه ان اناسا من امتي
سيقرؤن القرآن ويتعمقون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول
لو اتيتم الملوك فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم الا ولا
يكون ذلك كما لا يجتني من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني
من قربهم الا الخطايا وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جب الحزن
قالوا وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم

مائة

القتاد كسحاب شجر صلب شوكه كالابر قاموس

مائة مرة قيل يا رسول الله من يدخلها قال القراء المراؤن باعمالهم
وخرج ابن ماجه نحوه وزاد فيه وان من ابغض القراء الى الله الذين
يزاورون الامراء الجورة ويروي من حديث علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه ومن اعظم ما يخشى علي من دخل
على الملوك ان يصدقهم بكذبهم ويعينهم على ظلمهم ولو بالسكوت
عن الانكار عليهم فان من يريد بدخوله عليهم الشرف والرياسة
وهو مريض عليها لا يقدم على الانكار عليهم بل ربما حسن لهم
بعض افعالهم القبيحة تقربا اليهم ليحسن موقعه عندهم ويبالغ
ويبادر على عرضه وقد خرج الامام احمد والترمذي والنسائي
وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن عجرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سيكون بعدي امراء من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم
واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض
ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني
وانا منه وهو وارد علي الحوض وخرج الامام احمد معنى الحديث
من حديث حذيفة وابن عمرو وخباب ابن الارت وابي سعيد الخدري
والنعمان ابن بشير رضي الله عنهم وقد كان كثير من السلف ينهون عن
الدخول على الملوك لمن اراد امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر

نسخة الألوكة
www.alukah.net

ايضا ومن نهي عن ذلك عمر بن عبد العزيز وابن المبارك والثوري
وغيرهم من الائمة رضي الله عنهم وقال ابن المبارك ليس الامر الناهي
عندنا من دخل على الملوك عليهم فامرهم ونهاهم انما الامر الناهي من
اعتزلهم وسبب هذا ما يخشى من فتنة الدخول عليهم فان النفس
قد تخيل للانسان اذا كان بعيدا عنهم انه يامرهم وينهاهم ويغلظ عليهم
فاذا شاهدهم ربما مالت النفس اليهم لان محبة الشرف كامنة في
النفس فحببت له ذلك مداهنتهم وملاطفتهم وربما مال اليهم ولجهم
ولاسيما ان لاطفوه واكرموه وقبل ذلك منهم وقد جرى ذلك
لعبد الله ابن طاوس فوبخه طاوس على فعله ذلك وكتب
سفيان الثوري الى عباد بن عباد واياك والامرا ان تدنوا منهم
وتخالطهم في شيء من الاشياء واياك ان تخدع ويقال لك تشفع
وتدرأ عن مظلوم او ترد مظلمة فان ذلك خدع ابليس وانما
اتخذ جار القرامل وما كفيت من المسالة والفتيا فاعتم ذلك
ولا تنافسهم فيه واياك ان تكون ممن يحب ان يعمل بقوله او ينشر
قوله او يسمع من قوله واياك وحب الرياسة فان الرجل تكون
الرياسة له احب اليه من الذهب والفضة وهو باب غامض لا يبصره
الا البصير من العلماء السائرة ثقل نفسك واعمل بنية واعلم انه
قد

قد دنا من الناس امر يشتهي الرجل ان يموت والسلام ومن هذا
الباب ايضا ان يشهر الانسان نفسه بالعلم والزهد والدين او يظهر
الاعمال والاقوال والكرامات حتى يزار ويلتمس بركته ودعاؤه وتقبل
يده وهو يحب الى ذلك ويقيم عليه او يفرح به او يسعى في اسبابه ومن
هنا كان السلف الصالح يكرهون الشهرة غاية الكراهة منهم ايوب
والنخعي وسفيان واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وكذلك فضيل
وداود الطائي وغيرهم من الزهاد والعارفين وكانوا يذمون انفسهم
غاية الذم ويستترون اعمالهم غاية الستر ودخل رجل على داود الطائي
فسأله ما جاء به فقال جئت اتزود منك فقال اما انت فقد اصبت خيرا
حيث زرت الله ولكن انا انظر ما اذا لقيت اذا قيل لي غدا من انت حتى
تزار من الزهاد انت لا والله من العباد انت لا والله من الصالحين انت
لا والله من وعد خصال الخير على هذا الوجه ثم جعل يوبخ نفسه فيقول
يا داود كنت في الشبيبة فاسقا فلما شبت قصرت مرائيا والمرائي
شر من الفاسق وكان محمد بن واسع يقول لوان للذنوب رائحة
ما استطاع احد ان يجالسني وكان ابراهيم النخعي اذا دخل عليه
وهو يقرأ في المصحف غطاه وكان اويس وغيره من الزهاد اذا عرفوا
في مكان ارتحلوا منه وكان كثير من السلف يكره ان يطلب منه

الدعا ويقول لي يسأله ابني انا وممن روى عنه عمر ابن الخطاب وحذيفة
ابن اليماني رضي الله عنهما وكذلك سالك بن دينار وكان النخعي يكره ان
يسأل الدعا وكتب رجل الى احمد رحمه الله يسأله الدعا فقال احمد اذا
دعونا نحن لهذا فمن يدعو لنا ووصف بعض الصالحين واجتهاده
في العبادة لبعض الملوك وعزم على زيارته فبلغه ذلك فجلس
على قارعة الطريق يأكل فوافاه الملك وهو على تلك الحاله فسلم
عليه فرد عليه السلام وجعل يأكل الاكثيرا ولا يلتفت الى الملك فقال
الملك ما في هذا خير ورجع فقال الرجل الحمد لله الذي رده عني
وهو لا يدم وهاهنا نكتة دقيقة وهي ان الانسان قد
يذم نفسه بين الناس يريد بذلك ان يرى الناس انه متواضع
عند نفسه فيرتفع بذلك عندهم ويمدحونه وهذا من دقايق ابواب
الرياء وقد نبه عليه السلف فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير
كفى بالنفس اطرا ان تذمها على الملا انك اردت بذمها ان
وذلك عند الله سفها فصل وقد تبين بما ذكرنا ان حب المال
والرياسة والحرص عليهما يفسد دين المرء حتى لا يبقى منه الا ما
شا الله كما اخبر عليه السلام واصل محبة المال والشرف من حب
الدنيا اتباع واصل حب الدنيا اتباع الهوى قال وهب بن

منبه

منبه من اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة فيها حب المال
والشرف والشرف استغلال المحارم و هذا كلام حسن
فانه انما يحمل على حب المال والشرف الرغبة
في الدنيا من اتباع الهوى لان الهوى داع الى الرغبة
في الدنيا وحب المال والشرف فيها والتقوى تمنع من
اتباع الهوى وتردع عن حب الدنيا قال تعالى
فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وقد وصف الله اهل النار
بالمال والسلطان في مواضع من كتابه كقوله تعالى واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه واعلم
ان النفس تحب الرفعة والعلو على ابناء جنسها ومن هنا نشأ
الكبر والحسد ولكن العاقل ينافس في العلو الدايم الباقي الذي
فيه رضوان الله وقربه وجواره ويرغب عن العلو الفاني الزايل
الذي يعقبه غضب الله وسخطه واحباط العبد وسفوله
وبعده عن الله وطرده عنه فهذا العلو الثاني هو الذي يذم

الألوكة
www.alukah.net

وهو العلو والتكبر في الارض بغير الحق واما العلو الاول والحرص
عليه فهو محمود قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وقال الحسن اذا رايت الرجل يتنافس في الدنيا فتنافس فيه في الاخرة
وقال وهيب ابن الورد ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد
فافعل قال محمد بن يوسف الاصبهاني العابد لو ان رجلا
سمع برجل اطوع لله منه او عرف كان ينبغي له ان يحزنه ذلك
وقال غيره لو ان رجلا سمع برجل او عرف رجلا اطوع لله منه
فانصدع قلبه لم يكن ذلك بعجب وقال رجل لمالك ابن دينار
رايتك في المنام مناديا ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل فما
رايت احدا ترحل الا محمد بن واسع فصاح مالك وغشي عليه
فمن درجات الاخرة الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في
منازلها والحرص على ذلك بالسعي في اسبابه وان لا يقنع الانسان
فيها بالدون مع القدرة واما العلو الفاني المنقطع الذي
يعقب صاحبه حسرة وندامة وذلة وهوانا وصغارا فهو
الذي يشرع الزهد فيه والاعراض عنه وللزهد فيه
اسباب عديدة منها نظر العبد الى سوء عاقبة الشرف
في الدنيا بالولاية والامارة من لا يوثق حقها في الاخرة ومنها
نظر

نظر العبد الى عقوبة الظالمين والمتكبرين ومن ينازع الله رداء
الكبرياء وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل
من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم
نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال وخرجه
الترمذي وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لغيره تطوهم الناس
باقدامهم وفي اخرى تطوهم الانس والجن والدواب بارجلها
حتى يقضي الله بين عباده واستأذن رجل عمر رضي الله عنه في
القصص على الناس فقال له اني اخاف ان تقص عليهم فترفع
عليهم في نفسك حتى يضعك تحت اقدامهم يوم القيمة ومنها
نظر العبد الى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفعة في الاخرة
فانه من تواضع لله رفعه الله ومنها وليس هو في قدرة
العبد ولكنه من فضل الله ورحمته ما يعوض الله عباده العارفين
به الزاهدين فيما يفني من المال والشرف بما يعجله لهم في الدنيا
من شرف التقوى وهيبة الخلق في الظاهر ومن حلاوة المعرفة
والايمان والطاعة في الباطن وهي الحياة الطيبة التي وعدها الله

www.alukah.net

من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن وهذه الحياة الطيبة لم يذقها الملوك في الدنيا ولا اهل الرياسات والحرص على الشرف كما قال ابراهيم بن ادهم لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن عليه لجادلونا عليه بالسيوف ومن رزقه الله ذلك اشتغل من طلب الشرف الزائل والرياسة الفائدة قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وفي بعض الآثار يقول الله انا العزيز فمن اراد العز فليطع العزيز ومن اراد الدنيا والاخرة وشرفهما فعليه بالتقوى كان حجاج ابن ارطاة يقول قتلني حب الشرف فقال له سوار لو اتقيت الله شرفت وفي هذا يقول القائل

الا انما الدنيا هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والسقم
وليس على عبد تقي نقيصة ... اذا حقق التقوى وان حاك او حجم

قال صالح الناجي الطاعة امرة والمطيع لله امير ضع ثم مر على الامر الاترى هيبة الله في صدورهم ان قال قبلوا وان امر اطاعوا قال صالح يحق لمن يحسن خدمتك ومنت عليه بحبك ان يذل الجبابرة حتى يهابوه لهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه وكل الخير من عندك لا ولي لك وقال بعض السلف من سعد بالطاعة

بالطاعة من سطيع لا وكل الخير في الطاعة الا ان المطيع لله ملك في الدنيا والاخرة وقال ذو النون من اعز واكرم ممن انقطع الى من ملك الاشياء بيده دخل محمد بن سليمان امير البصرة على حماد بن سلمة فقعد بين يديه يسأله فقال له يا ابا سلمة مالي كلما نظرت اليك ارتعدت فرقا منك فقال ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء وان اراد ان يكنز به الكنوز خاف من كل شيء ومن هذا قول بعضهم علي قدر هيبتك لله يهابك الخلق وعلي قدر محبتك لله يحبك الخلق وعلي قدر اشتغالك بالله تشتغل الخلق باشتغالك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما يمشي ووراءه قوم من اكابر المهاجرين فالتفت فراهم فخروا على ركبهم هيبة له فبكى عمر وقال اللهم انك تعلم اني احوف لك منهم لي وكان العمري الزاهد قد خرج الى الكوفة الى الرشيد يعظه وينهاه فوقع الرعب في عسكر الرشيد لما سمعوا بنزوله حتى لو نزل بهم عدو مائة الف نفس لما زادوا على ذلك وكان الحسن لا يستطيع احد ان يسأله من هيبته وكان خواص اصحابه يجتمعون ويطلبه بعضهم من بعض ان يسألوه عن المسألة فاذا حضروا مجلسه لا يجترؤا على سؤاله حتى ربما مكثوا على ذلك سنة كاملة هيبة له وكذلك

كان مالك بن انس رحمه الله يهاب ان يسأل حتى قال فيه القايل

يدع الجواب ولا يراجع هيبة ... والسايلون نواكس الاذقان

نور الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال بذيل العقيلي من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد اليه ومن عمل لغير الله صرف الله وجهه عنه وصرف قلوب العباد عنه وقال محمد بن واسع اذا اقبل العبد بقلبه على الله اقبل الله بقلوب المومنين اليه وقال ابو يزيد البسطامي طلقت الدنيا ثلاثا بتا لا رجعة لي فيها وصرت الى ربي وحدي فناديته يا الاستغاثة الهي ادعوك دعا من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعا من قلبي والياس من نفسي كان اول ما ورد علي اجابة هذا الدعا من نفسي بالكلية ونصب الخلايق بين يدي مع اعراضي عنهم وكان بزار من البلدان فلما راي ازدحام الناس عليه قال اصبحت للكل مولى لاني لك عبد وفي الفواد امور ما تستطاع نعد لكن كتمان حالي احق بي واسد كتب وهب بن منبه الى مكحول اما بعد فقد اصبت بظاهر علمك عند الناس منزلة وشرفا فاطلب بباطن علمك عند الله منزلة وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين تمنع من الاخرى ومعنى هذا

هذا ان العلم الظاهر من تعلم الشرايع والاحكام والفتاوي والقصص والوعظ ونحو ذلك مما يظهر للناس يحصل به لصاحبه عندهم منزلة وشرفا والعلم الباطن المودع في القلوب من معرفة الله وخشيته ومحبته ومراقبته والانس به والشوق الى لقايه والتوكل عليه والرضي بقضايه والاعراض عن عرض الدنيا الفاني والاقبال على جوهر الاخرة الباقي كل هذا يوجب لصاحبه عند الله منزلة وزلفى واحدى المنزلتين تمنع من الاخرى فمن وقف مع منزلته عند الخلق واشتغل بما حصل له عندهم بعلمه الظاهر من شرف الدنيا وكان همه حفظ هذه المنزلة عند الخلق ومداراتها وتربيتها والخوف من زوالها كان ذلك حظه من الله وانقطع به عنه فهو كما قال بعضهم ويل لمن كان حظه من الله الدنيا وكان سري السقطي يعجب بما يرى من علم الجنيد وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال له يوما وقد سأله عن مسالة فاجابه واصاب اخشى ان يكون حظك من الله لسانك فكان الجنيد لا يزال يبكي خوفا من هذه الكلمة ومن اشتغل بتربية منزلته عند الله بما ذكرنا من العلم الباطن وصل الى الله فاشتغل به عما سواه وكان له في ذلك شغل عن طلب المنزلة عند الخلق ومع هذا فان الله

وحده
الحمد لله

هذا مختصر المقاصد
الحسنة في الاحاديث المشتهرة على
الالسنة تلخيص الامام العمدة الهمام
العلامة الشيخ محمد بن العمدة البكري
والعلم الشهير سيدي الشيخ عبد الباقي
الزرقاني نفعنا الله به في
الدارين بجاه سيد الكونين
واعاد علينا وعلى
المسلمين
آمين

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبون
ويكفي من الخسران أنك آخذ ذهبا وتارك جوهرا مكنون

يعطيه المنزلة في قلوب الخلق والشرف عندهم وان كان لا يريد ذلك
ولا يقف معه بل يهرب منه اشد الهرب ويفر اشد الفرار خشية
ان يقطعه الخلق من الحق قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا اي في قلوب عباده وحديث
ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه
جبريل ثم يجعل اهل السماء يوضع له القبول في الارض معروف وهو
مخرج في الصحيح وبكل حال فطلب الاخرة يحصل معه شرف الدنيا وان
لم يرده صاحبه ولم يطلبه وطلب شرف الدنيا يمنع شرف الاخرة ولا
يجتمع معه والسعيد من آثر الباقي على الفاني كما في حديث
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى
على ما يفنى خرجه الامام احمد وغيره وما احسن ما قال ابو الفتح البستي
امران مفترقان لست تزاحما يتشوقان لخلطة وتلاف
طلب المعاد مع الرياسة والغنى دع الذي يفنى لما هو باق
وهذا اخر الكلام على حديث ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد
لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه لابي الفرج عبد الرحمن بن احمد
ابن رجب البغدادي الحنبلي نزيل دمشق رضي الله عنه ونفعنا

بعلومه وبركته
آمين

وكان الفراغ من نسخه في اواخر شهر رمضان سنة والف
على يد العبد الفقير احمد بن المرحوم منصور العروضي بن
[illegible] البرلسي المالكي غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net